الشعر العربي في ميزان سيد قطب النقدي – Naqeebul Hind نقيب الهند

naqeebulhind.hdcd.in/الشعر-العربي-في-ميزان-سيد-قطب-النقدي/

الدكتور محمد يوسف مير

المحاضر في الكلية الحكومية ببامبور بلوامه كشمير

الملخص:

الشعر نوع من أنواع الأدب وفن من فنونه يحظى بعناية كبيرة من قبل الأدباء والنقاد من ناحية تحديد مفهومه وبيان ميزاته من الأوزان والقوافي وغيرهما. عندما نخوض في صلب الموضوع نلاحظ أن الأدباء والنقاد تناولوا هذا الجانب من الأدب العربي أكثر من الفنون الأخرى. وأما فيما يتعلق بالأدب العربي فقد تداولت الأقاويل بين النقاد بخصوص تعريفه وأصالته، ومعظمهم يعتبرونه كلاما موزونا ومقفى وبينما الآخرون يرون فيه أنه كلام موزون مليئ بتوهج العواطف والانفعالات. فهذه الفكرة والاختلاف بين الآراء أوصلتنا إلى ما نحن فيه الآن من وفرة النظامين وقلة الشعراء وغنانا بالقصائد وفقرنا بالشعر. وكذلك قدم الشعراء العرب أفكارهم وآراءهم حول الشعر العربي ومنزلته في عالم الأدب، ومن بينهم سيد قطب الذي أتى بآراء قيمة في الشعر العربي وتحديد منزلته في الأدب العالمي، ولكنه قد أورد بعض الآراء في الأدب العربي التي تخالف عقائد الجمهور من الأدباء والشعراء العرب، ويعتبر الشعراء العرب أقل منزلة من شعراء الآداب العالمية لعدة دواع. فانطلاقا من هذا ستكون هذه الورقة البحثية عبارة عن آراء سيد قطب في الشعر العربي وشتى جوانبه، وتحديد منزلته في عالم الأدب مع التزام بدراسة تحلية.

كلمات مفتاحية: الشعر، ميزان، سيد قطب، الشعراء، النقاد.

المقدمة:

عندما نتكلم عن الشعر فنتحدث كأننا نعرف الشعر مثل الأشياء الماديّة مثل الخبز والماء واللحم وغيرها. بل لو اجتمعت زمرة من الشعراء ثم تتحدث عن الشعر فسيكون حديثهم مثل مبلبلة الألسن لعدم التوافق بين آرائهما في الشعر، فيعرف أحدهم الشعر بأنه كلام موزون مقفى وبينما يرى الآخر فيه أنه كلام لا يقدر القارئ على فهمه دون رجوعه إلى القاموس، والثالث يرى فيه أنه كلام مليئ بتوهج العواطف والانفعالات الحارة. وإذا ألقينا نظرة سطحية على هذه التعاريف كلها لوجدناها تتمحور حول نقطتين بارزتين؛ فالنقطة الأولى تنظر إلى الشعر من جهة تركيبه وتنسيق عباراته وقوافيه وأوزانه، وبينما الآخر يرى في الشعر قوة حيوية، وقوة مبدعة، وقوة مندفعة دائما إلى الأمام. ولكن هناك طائفة من الشعراء الذين يسلكون الطريق المتوسط في هذا الصدد، ويعرفون الشعر بأنه كلام موزون مقفى معبر عن الأخيلة المبدعة والانفعالات الحارة بصورة موحية. ويندرج في هذه الزمرة كثير من الشعراء والأدباء مثل العقاد والدكتور أحمد أمين وميخائيل نعمية وغيرهم. وأما فيما يتعلق بسيد قطب فهو يعالج هذا الموضوع من جميع أقطاره ويميط اللثام عن الإبهام والغموض السائد على فكرة "الشعر"، وقد حالفه التوفيق في حل العقد التي كانت مستحيلا للآخرين حلها. ويعتبر الشعر أقرب صلة وعلاقة بتوهج الانفعالات والعواطف من كونه مجرد الكلام الموزون والمقفى، ويرى في الوزن أنه يتبع الانفعالات تلقائيا ولا يحتاج الشاعر إلى التفكير فيها. نظرا إلى فكرة سيد قطب هذه في الشعر والشعر العربي، لا مندوحة لنا عن تناول هذا الموضوع من جميع أقطاره مع قياسها على محك مقاييس النقد لمعرفة جوانب الصواب والخطأ في آراء سيد قطب ونظرياته الشعرية.

نبذة عن سيد قطب: